

رحلة هروب من الماضي بحثًا عن الانتماء

«كوروبوس كريستي» فيلم عن الحقيقي والزائف بين الديني والدنيوي



دانييل ومارتا: علاقة تظل دون تطور

الساطعة المتوهجة التي تعمي البصر داخل الملهى الليلي مع إيقاعات الموسيقى الصاخبة التي توحى بالجو البوهيمي، إلى الإضاءة الخافتة مع بعض الظلال حول الوجوه في القرية لتعكس أجواء التشكك والقلق. كما يستعيد المخرج من خلال التدايعات أو «الفلش باك» في لقطات قصيرة تتكرر أكثر من مرة، حادث السيارة الذي أدى إلى وقوع شرخ وتشكك وانعدام ثقة بين سكان القرية.

ولعل ما يمنح الفيلم الكثير من قوته وتأثيره، المستوى البديع للتمثيل بشكل عام، وبراعة أداء بارتوش بيلينا لدور دانييل/توماس. إنه يسيطر كما لو كان ساحرا، على المشاهد العديدة التي يظهر فيها وتكاد تشمل الفيلم كله، يعرف كيف يبدو مقنعا في دور الشاب العنيف، ثم شديد الإقناع في دور القس الممتلئ بالحيوية الدافئة، تلحم عشرات التعبيرات في وقت واحد، في عينيه الفاتنتين اللتين تشعان بقسوة ورقة، بغموض وسحر وقوة وقدرة على التلويح والسيطرة. إنه دون شك، الاكتشاف الحقيقي لهذا الفيلم.

بتلك السلطة الروحية الهائلة؟ في الثلث الأخير من الفيلم، يبدو سيناريو الفيلم كما لو كان قد فرغ من المفاجآت، أو أن الشخصية ستظل تدور حول نفسها، أي تبقى على تلك الحالة من «الغفوض» بحيث يتأرجح دانييل نفسه بين الشك واليقين، بين النقاء والندس، الدين والنداء، السمو والشهوة.

وربما يكون تطوير علاقة دانييل بالفلسفة مارتا واستسلامه للإغواء وممارسة الجنس معها، متوقعا ومنظرا بعد أن تم التمهيد له طويلا، ولكن هذا التقارب لا يتطور ولا يؤدي إلى شيء، وربما يبدو أيضا في غير موضوعة. وهناك بعض المبالغة في مشاهد الإثارة عند ظهور زميل سابق لدانييل في الإصلاحية، يتعرف عليه ويهذهه ويبتزّه مما يؤدي إلى مواجهة عنيفة بينهما.

يعتمد الفيلم على «ميز أون سين» دقيقة ومعبرة، والصورة بشكل عام موظفة من ناحية الإضاءة والديكورات لخدمة الشخصيات وإبراز الجو العام الذي تدور فيه الأحداث، ولعلنا نلاحظ بشكل خاص، الانتقال من الإضاءة المربكة داخل الإصلاحية، إلى الإضاءة

تدرجيا، سيصبح دانييل أكثر إقناعا بل وأكثر جاذبية لدى أهل القرية، كإصلاحي مجدد، صاحب خطاب ديني حديث. رغم أنه يرتجل ويعتمد على قدراته التمثيلية من جهة، ومن جهة أخرى على رغبة خفية لديه، تدفعه للقيام بهذا الدور، دور القس الذي يهدي الناس، كما لو كان يتحدث حقيقة العنيفة، وهو الصدم بين أهالي القرية الذي نتج عن وقوع حادث مرور راح ضحيته سبعة من الأهالي، وسوف يجد في نفسه القدرة على تحدي عمدة البلدة الفاسد، وكشف فساد الشرطة، وتعرية ضعف القس السابق وكشف توطئه مع السلطة.

بين شك و يقين

يسير السرد في خط صاعد، دون أن يصل إلى ذروة بل يقبنا طوال الوقت في حالة من الترقب وانتظار ما سيحدث لهذا الشاب المحتال. هل سينكشف أمره وهل سيقبل مصيره، ولكن ماذا لو كان مخلصا، فهل هو مخلص فعلا، أم أنه يقوم بدوره عن وعي لكي يتمتع

تحقيق التطهر الروحي؟ لا يبدو الأمر كذلك، فيمجرد خروجه من الإصلاحية يذهب مع جماعة من رفاقه إلى ملهى ليلي، وهناك يتعاطى المخدرات ويعرق نفسه في الخمر، ثم يضاجع فتاة داخل دورة المياه. ولكنه يجد في نفسه الجراءة لأن يزعم لمارتا ووالدتها ليدبا، أنه قس شاب وأنه يرغب في لقاء قس القرية. وهو ما يحدث بالفعل بعد أن يرتدي «الباقية» والقميص اللذين سرقتهما من معلمه ومرشده الروحي قس الإصلاحية، بل ويقبض اسمه «توماس» أيضا. قس القرية العجوز مرهق تكالبت عليه الأمراض، وهو يقترح على دانييل أن يتخذ مكانه لفترة ما، سنطول، فيحل محله في إلقاء خطبة القديس وتلقي الاعتراف من الآخرين، وباقى الطقوس. في البداية ينظر البعض إليه بتوجس خاصة ليدبا، بسبب شبابه وتهوؤه وطريقته الغربية في التعامل مع الطقوس، فهو يبدأ القديس الأول باقتباس عبارات سمعها من قس الإصلاحية «أنا لن أرتد الصلوات بطريقة الحياة.. أنظروا الخارج.. يجب أن تخاطبوا الرب مباشرة».

فيلم «كوروبوس كريستي» الذي عرض في مهرجان روتردام السينمائي 49، كان مرشحا ضمن خمسة أفلام لجائزة الأوسكار لأفضل فيلم دولي، هو فيلم جديد في موضوعه، رغم أنه مقتبس عن واقعة حقيقية.

أمير العمري

كاتب وناقد سينمائي مصري

يبدو «كوروبوس كريستي» للوهلة الأولى، كما لو كان فيلما دينيا، يبحث فيه بطله الشاب المعذب بماضيه، عن اليقين، لكنه ليس كذلك بالطبع، وإلا لسكان أفلام أخرى كثيرة تناولت هذا الموضوع. إنه يتناول على صعيد واقعي تشويه لمسة من السخرية والكوميديا، العلاقة بين السلطة الروحية والبشر، بين الحقيقي والزائف، وبين العنف ومحاولة التطهر من خلال تقديم ما يخدم الناس ويساعدهم على العيش في سلام. بل يمكن اعتباره أيضا انعكاسا لرغبة دنيوية للوصول إلى «الانتماء».

شخصية متناقضة

«كوروبوس كريستي» عنوان الفيلم هو العيد الذي يحتفل فيه الكاثوليك بـ«العشاء الأخير». وهو يرمز لحضور المسيح جسدا ودما وروحا، وهذا هو الفيلم الروائي الطويل الرابع لمخرجه البولندي بيان كوماسا (39 عاما) وله فيلمان تسجيليان. وقد نال «كوروبوس كريستي» الكثير من الجوائز في عدد من المهرجانات السينمائية.

يقوم بدور البطولة بارتوش بيلينا، جسدا شخصية «دانييل» الذي نراه في البداية وهو يتسخر على مجموعة من زملائه في إصلاحية المراهقين، وهم يقومون بالاعتداء على أحد زملائهم في غياب الحراس. دانييل هذا قضى سنوات في الإصلاحية على جريمة قتل تورط فيها، لكننا لن نعرف عنها سوى بعد منتصف الفيلم.

ورغم ميله للعنف إلا أنه يظهر ميلا كبيرا في الوقت نفسه، تجاه دروس الدين، يحفظ الآيات من الإنجيل، ويحظن بمعاملة خاصة من جانب القس توماس في كنيسة الإصلاحية، فيجعله يقرأ للآخرين، ويسند إليه إنشاد التراتيل الكنسية لأنه يتمتع بصوت عذب. لولا الماضي المشين لدانييل، لكان القس قد وافق على ترشيحه للالتحاق بخدمة الكنيسة. لكن عندما يحين موعد خروجه بموجب العفو، يغادر العاصمة إلى قرية في أقصى البلاد حيث يلتحق بالعمل في ورشة النجارة. ولكن سرعان ما يفرض منها ويتجه نحو القرية، يذلل إلى الكنيسة حيث يلتقي بفتاة جذابة اسمها «مارتا» هي ابنة «ليديا» خادمة الكنيسة التي ترعى أيضا قس القرية. هل دانييل روح شاردة تريد العودة إلى الجوهر الروحي؟ وهل يرغب في

الفيلم يتناول على صعيد واقعي تشويه لمسة من السخرية والكوميديا، العلاقة بين السلطة الروحية والبشر

هذا الشاب يرتدي ملابس قس، يدعو للخير، ويريد أن يقيم العدل، لكنه في الحقيقة، واقع في الخطيئة حتى النخاع. لقد غادر «إصلاحية الأحداث» بعد أن قضى سنوات طويلة فيها، مارس خلالها العنف الذي يمكنه من البقاء «وسط الوحوش»، وعندما يغادرها بعد حصوله على العفو، لا يتحمل العمل في ورشة النجارة التي يحقوه بها خشية

«تغيير السيناريو» عنوان مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي

المشاريع بالتعاون مع تورينو فيلم لاب. وانطلق العمل في أكتوبر 2019 بمشاركة 6 فرق سعودية وأخرى من الأردن، ومصر، وفلسطين، والعراق، ولبنان، وتنافس كافة المشاريع على منح إنتاجية يقمها المهرجان ورعاعته، كما يمنح وكلاء المبيعات والموزعين وبرمجي المهرجانات فرصة التعرّف على أهم الإنتاجات القادمة، واكتشاف المواهب الجديدة الواعدة.

محمود صباغ
«تغيير السيناريو» يعكس لحظة التحول التي ولد فيها المهرجان

ربما يكون ملتقى جدة هو المكان المثالي لاكتشاف أهم وأضخم الأعمال السينمائية العربية القادمة، مع التركيز على خمسة أفلام في مراحل ما بعد الإنتاج لمخرجين معروفين ومواهب جديدة واعدة. وسيعرض الملتقى النسخة الأولى من هذه الأفلام في 20 دقيقة، متاحة حصريا لوكلاء المبيعات والموزعين وبرمجي المهرجانات. وقد حصلت هذه الأفلام على دعم المهرجان من خلال منحة صندوق بيت المونتاج، وهو صندوق لإكمال عمليات ما بعد الإنتاج بمبلغ إجمالي بلغ 100 ألف دولار، بقيمة 20 ألف دولار لإكمال كل مشروع، حيث يؤكد الملتقى وصندوق بيت المونتاج على التزام المهرجان بدعم الأعمال لتذهب من جدة إلى العالم، وتلمح الجماهير والنقاد.

وعروض الأعمال قيد الإنجاز، وجلسات الحوار والنوبات والتواصل. علاوة على احتواء السوق على منطقة المعارض، وهي مساحات للمعارضين، ومنطقة مخصصة لعقد اجتماعات مغلقة، وفرصة للترويج للأفلام الجديدة أو الأعمال المرتبطة بصناعة السينما.

وتعتقد على هامش المهرجان أيضا العديد من الندوات السينمائية التي ستقام من 13 إلى 16 مارس، وتغطي أهم وأحدث المواضيع المتعلقة بصناعة السينما، إضافة إلى تقديم المواهب الجديدة من العالم العربي، وتجمع ندوات المهرجان نخبة من الخبراء وصناع القرار من داخل العالم العربي وخارجه، يستعرضون من خلالها خبراتهم وتجاربهم، ويقدمون أهم ما تدر به صناعة السينما حاليا. كما توفر هذه الندوات مساحة مخصصة لأبرز الفاعلين في المشهد السينمائي السعودي.

كما ستخصص إدارة المهرجان مساحة لسوق المشاريع، وهو المكان الذي يأمل المنظّمون أن يكون المساحة المثالية لاكتشاف جيل جديد من المواهب السينمائية العربية، حيث سيجمع أكثر من 20 فريقا من جميع أنحاء المنطقة، يعرضون أعمالهم ومشاريعهم القادمة. وتقدم سوق المشاريع فرصة مشاهدة الموجة القادمة للسينما العربية عن طريق لقاء المواهب المساهمة في هذا الحراك السينمائي على مدى ثلاثة أيام، تم تخصيصها لعقد اجتماعات مباشرة مع المنتجين والمخرجين.

كما تضم السوق 12 مشروعا تم تطويرها عبر معمل البحر الأحمر السينمائي، وهو برنامج مكثف لتطوير

متنوعا يفتح الباب على صناعة السينما العربية، وتقدم السوق فرصة للدخول والتعرف على المشهد السينمائي السعودي، إضافة إلى أفضل ما تقدمه سوق السينما العربية.

وتضم السوق منطقة مخصصة للمعارضين، تجمع الموزعين والمنتجين ووكلاء المبيعات، وتهدف إلى تطوير علاقة وثيقة بين السينمائيين وقطاع الصناعة من جهة، وبين السينما العربية ونظيرتها العالمية من جهة أخرى. وتعرض أيضا أفضل المشاريع والأعمال السينمائية العربية القادمة، لتكون منصة لاكتشاف جيل جديد من الإبداعات والمواهب.

كما تقدم السوق فرصة لإنشاء علاقات إنتاجية، إضافة إلى جلسات تقديم المشاريع، والاجتماعات المباشرة،

وهذا التعاقب بين ما هو تقليدي ومعاصر يعكس التزام المهرجان بحفظ التراث من خلال الابتكار والتجديد، والاعتماد على الماضي في بناء صورة مستقبل واعد مفع بالحياة.

وحمل هذا العمل روح التعاون التي تجمع ثلاثة فنانيين عربيا، حيث اكتمل تصميم الفنان الألماني محمد الكندي بصورة الفنانة الاستعراضية السعودية سميرة الخميس، التي التقطتها عدسة السوري أسامة أسعيد. كما عبّر عن خلال التكرار والانعكاسات عن رسالة المهرجان في التركيز على أهمية التبادل الفني والفكري، وتبني وجهات نظر متعددة وجديدة.

تقام سوق البحر الأحمر السينمائي من 13 إلى 16 مارس على هامش الدورة الافتتاحية للمهرجان، وتضم برنامجا

يلتزم مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي الذي تستضيفه مدينة جدة السعودية من 12 إلى 21 مارس القادم، بأهمية بناء ركائز قوية لصناعة السينما في السعودية، ومد جسور التواصل بين المنطقة العربية والعالم. وهو يعدّ فرصة لمد جسور المعرفة الفنية والثقافية للعالم، والتعريف بالثقافة السعودية، وخلق فرص تنافسية للمنتجين والفنانين والمخرجين لتحسين أدائهم والاستفادة من تجاربهم والعمل على رفع مستواهم عبر الاحتكاك المباشر في ما بينهم.

زكي الصديري

كاتب سعودي

جدة - أعلن مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي بان دورته التاسيسية التي ستنتقل في جدة من 12 إلى 21 مارس القادم، ستحمل شعار «تغيير السيناريو».

وأوضح مدير المهرجان محمود صباغ أن الشعار يعكس لحظة التحول التي ولد فيها المهرجان، وقدرة السينما على التوثيق والاستجابة لهذه التحولات الاجتماعية، مشيرًا إلى أن المهرجان يهدف إلى أن يكون منصة حيوية لأحدث الأفلام وتحفيز ثقافة السينما ودعم وتشجيع المواهب العربية والدولية، كما يهتم بوضع أسس صناعة الأفلام المحلية وتعزيز مكانة الأفلام السعودية إقليميا ودوليا وإنشاء سوق نشطة للسينما في المنطقة وحول العالم.

ومن المقرر أن يُكرّم المهرجان ثلاثة من رواد التغيير والابتكار في بلادهم وأقاليمهم الجغرافية، ممن تميزوا في عالم صناعة السينما وهم: جاك لانغ وزير الثقافة الفرنسي الأسبق، وكيم دونغ-هو، مؤسس مهرجان بوسان



مهرجان يعزز ثقافة التغيير في السعودية